Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن صدرها ، وأن صاحب العيد كذلك جاء يؤكّد لها ولزوجها وولديها عظيم عطفه عليهم جميعاً .

من بعدها درجت المرأة على الاحتفال بشجرة الميلاد في كلّ عام . إلى أن كان اليوم الذي أحدّثك عنه ، وكان شعورها الغريب بأن انقلاباً عجيباً سيحدث في حياتها ليلة الميـلاد .

في ذلك اليوم أمضت العجوز ساعات طوالاً في ترتيب الشجرة وتزيينها حتى جاءت أروع شجرة ميلاد شهدها بيتها . ولكنّها — وأعني العجوز — أرهقت إلى حدّ أن خارت قواها ، وأضربت رجلاها عن المشي والوقوف ، ويداها عن الحركة . فارتمت على أقرب أريكة ، وتنهّدت تنهّد المغلوبة على أمرها ، وأغمضت عينيها ، وحاولت أن تنسى ما بها .

لقد فارقها الشعور الغريب الذي نهضت معه من فراشها في الصباح ، وحلّ محلّه شعور من نوع آخر . وذلك الشعور هو أنّ ما فعلته اليوم وفي مثل هذا اليوم على مدى خمسين سنة لم يكن غير سخافة في سخافة ، لا يقدم عليها إلاّ كلّ مجنون وأرعن . فأيّ نفع للموتى في شجرة تقيمها لهم في صحن الدار ، وتزيّنها أجمل الزينة بالأنوار الملوّنة والهدايا النفيسة ؟ وأيّ خير لعجوز مثلها في حياة نهاراتها سود سواد لياليها ؟